

## "البينية" في بيئاتها الفكرية واللغوية: التنوع المفهومي والتحول الدلالي

### "interdisciplinary" within its research linguistic atmosphere: conceptual variation and semantical shiftings

أ/ الجودي بوفرؤك (مخبر التأويل وتحليل الخطاب)

جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية/الجزائر

bouferrouk@univ-bejaia.dz

تاريخ الإرسال: 2022-10-27      القبول: 2022-11-26      تاريخ النشر: 2023-01-01

#### الملخص:

تحاول هذه الورقة البحثية الإسهام في تعبيد السبيل إلى ميدان "الدراسات البينية"، إضاءة وإثراء، من خلال تتبع تطور مصطلح 'البينية' معرفياً/ ومُعجمياً؛ محاولة الإمساك بمفهومه الهلالي المتحول باستمرار، كانعكاس للتغير المستمر في الواقع الحياتي في كل مجالاته، وأبعاده، فتتجاذبه حينها حقول معرفية متنوعة تقارباً وتباعداً.

وفي ظلّ هذا الاختلاف والتداخل المعرفي في آن، والميل إلى التخصص العلمي والفكري، والأدبي اللغوي تسعى 'البينية' إلى التوفيق بينها، مستهدفة تحقيق تلاحم ناجع بينها، كشكل من أشكال عولمة الفكر، وتجاوز سلبية الانغلاق. تتغيّر عالمًا معرفيًا إنسانيًا، والنحن الإنساني؛ فننتقل المعرفة العالمية حينها، من مرحلة التصنيف/ التخصص إلى المشترك الفكري العالمي في تلافح واندماج وتكامل، وكأها عودة إلى عهد 'الموسوعية'. وهنا يحق لنا أن نتساءل:

ما أهمّ التحولات الدلالية التي مرّ بها مصطلح 'البينية' معرفياً ومُعجمياً؟

وكيف أسهمت تلك التطورات المفهومية في تقدّم الدراسات البينية؟

وهل تمكّنت تلك الجهود البينية من ضبط مفهوم مصطلح البينية المتحول، أم أنّه ما يزال

عصياً على التحديد والتحكّم؟

وفيما تتمثل أهمّ إشكالات المصطلح البيني؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتّبع البحث مقاربةً وصفية تحليلية تأويلية.

الكلمات المفتاحية: الدراسات البينية، الموسوعية، التصنيف، المصطلح العابر للتخصصات، التكامل، الانغلاق، التحول الدلالي.

**Abstract:**

This paper attempts to help open the way to the field of “inter-studies”, to clarify and enrich it, by retracing the evolution of the term “interface” on the cognitive/lexical level; Attempt to grasp its gelatinous concept in constant transformation, as a reflection of the continuous change of the reality of life in all its domains and dimensions; At this time, he is drawn to various areas of knowledge, closeness and divergence. In the light of this difference and this cognitive overlap at the same time, and of the tendency to specialize in scientific, intellectual and literary linguistics, the "interface" seeks to reconcile between them, aiming to achieve an effective coherence between them. , as a form of “globalization” of thought and the overcoming of closure. change a human cognitive world, and human tenderness; At this time, global knowledge passes from the stage of classification/specialization to the global intellectual commons in cross-pollination, fusion and integration, as if it were a return to the era of the “encyclopedia”. Here we have the right to ask: What are the most important semantic transformations that the term "interface" has undergone, cognitively and lexically?, how have these conceptual developments contributed to the progress of interdisciplinary studies?. Have these interdisciplinary efforts been able to master the concept of transformed intra-term, or is it still difficult to define and master?; What are the main terminology issues?. To answer these questions, the research followed a descriptive, analytical and interpretative approach.

**Keywords:** Inter Disciplinary Studies, Encyclopedia, Classification, Inter Disciplinary Term, Integration, Closure, Semantic Transformation.

**المقدمة:**

تعود جذور الفكر البيني إلى عهد الوعي الرومانسي والفكر الألماني تحديداً، وذلك عبر مقولة "الداخل والخارج" أو مقولة "الذات والموضوع"<sup>(1)</sup>. حيث فنّد الرومانسيون فكرة فصل الدّاخل عن الخارج، وأيدّهم في ذلك المفكّرون الألمان من خلال الفيلسوفين: غوته وهيغل (Goethe et Hegel) تواليًا؛ إذ رأياً أنّ هذه

الثنائِيَّة/الدَّاخل والخارج ثنائِيَّةٌ عَدَمِيَّةٌ، بل وَأَنْكَرًا تَمَامًا وجود قَضِيَّةٍ 'داخِل وخارج'، وَأَنَّ الوجود الحَقِيقِي هو "البَيْن بَيْن" (2).

وذلك ما يعكس منطق الظاهرة الفكريَّة والفضائيَّة، في ظلِّ انفتاح المعارف والعلوم على بعضها البعض.

كما دَعَمَ هذا التوجُّه البيني المنفتح النَّفساني "سيغموند فرويد" Sigmund (Freud) من خلال مفهومي الانعكاس والاستبطان، كما عمَّق النَّفساني 'سامي علي' هذا المفهوم، عبر تأكيدَه على فكرة "بَيْن بَيْن" وهو يفسِّر النَّظَرِيَّة النَّفسِيَّة العلائقيَّة؛ حيث "الوعي بالأشياء هو وعي يصل الدَّاخل بالخارج، ولا ينظر إلى الواحد منهما إلَّا من خلال الآخر، فحين نقول 'إنَّ الباب مفتوح' فإننا نقول في الآن نفسه 'إنَّه غيرُ مُعَلَّق' " (3).

فقد تأسَّس الفكر الحديث إذًا على مبدأ الانفتاح على المعارف الأخرى؛ فكلُّ فكر يدرس في علاقته بالعلوم الأخرى، وإلَّا بقي قاصرًا وناقصًا. فِكْرٌ مُنْطَلَقُهُ الرُّؤْيُة العلائقيَّة، لا المركزيَّة/ الجوهريَّة.

وقد نشأت البحوث البيئيَّة النَّظَرِيَّة إذن في جوِّ من الخصومات العلميَّة طرفاها التَّقْلِيدِيَّون المتمسِّكون بحدود العلوم الكلاسيكيَّة، والمدافعون عن مبدأ التخصُّص المعرفي أوَّلًا، مقابل جماعة أخرى تتجاوز النَّظَرَةَ التَّخَصُّصِيَّة، وتهدف إلى بناء منظومة جديدة من العلوم، وإلى إعادة تعريف العلم وصلته بالأسر أو بالمجالات المجاورة له (4) وهذا ما يعكس رؤيتين مختلفتين للعلم، بين نظرة ثابتة - حدِّ التَّقْدِيس - لوحدة المعرفة وتخصُّصها واستقلاليتها، وأخرى تدعو إلى الانفتاح المعرفي والتَّعَالُق العلمي بعيدًا عن الجمود والإغراق في التخصُّص القتال.

واضح أنّ حركة تجديد النظر في مفهوم العلم وحدوده لم تنشأ من داخل تلك العلوم، بل أرتخ لها الذين تولّوا تحدّي إعادة تصنيف المعارف والعلماء متعدّدو التخصص، الذين جمعوا بين حقول لا يمكن للعالم ذي التخصص الواحد أن يمثّلها، مثلما جمع 'الخليل بن أحمد' بين اللّغة والعروض وجمع 'الفارابي' بين الموسيقى والفلسفة وأصول اللّغة أو جمع 'غاستون باشلار' في العصر الحديث بين الفيزياء والشّعر،...<sup>(5)</sup> كانت غاية هؤلاء المفكرين - في الأساس - ابتكار علوم جديدة قادرة على التكيّف مع إشكالات العصر؛ من خلال اجتهادها في الإجابة عنها، عبر تضافر مختلف الميادين المعرفية في تلاحم وتكامل.

وزيادة عن هذا التفجّر المعرفي، فإنّ الانتقال من الحياة القومية المترمّطة لغة وسياسة... إلخ إلى حياة الآخرين لغة وإعلامًا واقتصادًا...، حتّم الدّخول في تنظيمات ومؤسسات متداخلة، الأمر الذي أوجد منذ الحرب العالمية الثانية واقعًا بشريًا علميًا بيئيًا خلق فكرًا بيئيًا، عُرفت البحوث التي قدّمت حوله، بالدراسات البيئية.

ولأهميّة هذه الدراسات البيئية في تفسيرها للظواهر، وحلّ المشكلات العالقة، فقد حظيت بمكانة مهمّة في البحوث الإنسانيّة الحديثة، في ظلّ التحوّل المعرفي الدينامي في كافّة الميادين العلميّة. ومن تجليات هذا الانفتاح المعرفي في الواقع المعاصر انخراط الفلسفة في الميادين اللّغوية؛ فانفتحت أسئلتها على نتائج علم اللّغة والبلاغة والتأويل.<sup>(6)</sup> وكان من نتائج ذلك أن أخلّت الأنساق الفلسفيّة، ومال العلماء والفلاسفة إلى طرّق الجّاهات مختلفة في سبيل معالجتهم للظواهر المعقّدة والمستعصية، وتحليلها.

ولأنّ المسافة بين النّشأة النظرية التّنظيرية البسيطة للبيئية، ومرحلة الدراسات البيئية الحديثة والمعاصرة طويلة ومعقّدة، عكست تحولات في الرّؤية المعرفية فكرًا

ومنهجًا، ومفهومًا، ومصطلحًا، فإنّ ذلك قد طرح إشكالات مفهومية اصطلاحية مسّت الميدانين الفكري/ الفلسفي، واللّغوي بدرجة أكثر، و تطوّر مفهوم البيئية غير المسقّر دلاليًا، ممّا أكسبه صفة الهلامية، وصعب ضبطه اصطلاحيًا، في ظل تداخل التخصّصات المعرفية، ومن ثمّة التداخل المصطلحي، وانتقاله من ميدان معرفي إلى آخر.

وفي هذا الفضاء المعرفي البيئي المتحوّل والمتطوّر في آن، والذي يُترجم واقعًا متغيّرًا باستمرار، يُمكننا أن نطرح التساؤلات التالية:

ما أهمّ التحوّلات الدلالية التي عرفها مصطلح 'البيئية فكريًا/ معرفيًا ومُعجميًا؟ وكيف أسهمت تلك التطوّرات المصطلحية في تقدّم الدّراسات البيئية؟ وهل تمكّنت تلك البحوث من ضبط مصطلح 'البيئية'، أم أنّه ما يزال عصيًا على التّحديد والتحكّم؟.

ولارتباط هذه الأسئلة بميادين معرفية متعدّدة ومختلفة في الوقت نفسه، ومن ثمّ تعقّدها وصعوبتها سنحاول الإجابة عنها من خلال الاستفادة من مزية الدّمج المعرفي، عبر التّحافل والتكامل بين الميادين العلميّة والفكرية المفضي إلى فهم أعمق، وأكثر شموليةً لحلّ هذه الإشكالات. ذلك أنّ التوصل إلى إجابات من خلال هذا التّكامل المعرفي معناه إنتاج للمعرفة أيضًا. وذلك سبب تزايد الاهتمام بالدّراسات البيئية؛ مادامت بلسمًا للقضايا المركّبة والمتزايدة التي يواجهها المجتمع المعاصر.

وقصد تحقيق الأهداف المرجوة، أتبع البحث مقاربة وصفية تأويلية تحليلية، محاولًا تتبّع التحوّلات المفهومية للبيئية في الميادين المعرفية المتنوّعة، وما نتج عن ذلك من إشكالية مصطلحية يصعب ضبطها.

## 1- مصطلح البَيِّنَةُ في بيئته الفكرية/ الفلسفية والمعجمية:

## 1-1. التعريف المعجمي:

تتفق معظم المعاجم العربية على الدلالة المعجمية لمصطلح 'البَيِّنَةُ'، إذ تدلّ على معنَيَّي البُعد والقرب في آنٍ؛ فذات البَيِّنُ تدلّ على ما بين القوم من القرابة والصلة، أو العداوة والبغضاء. فهو من الأضداد. حسب ما ورد في معجم لسان العرب<sup>(7)</sup>، ومعجم الصحاح<sup>(8)</sup>، والمعجم العربي الأساسي<sup>(9)</sup> مثلاً بَيِّنَةُ: اسم مؤنث منسوب إلى: 'بَيِّنُ' التي توحى بالتوسط بين شيئين أو أكثر، وما يستدعي ذلك من معاني التقاطع والتداخل، كما في قولنا: التجارة البَيِّنَةُ؛ فهي تجارة تقوم على تبادل الصادرات والواردات بين الدول، فهو وجه من أوجه التفاعل والتعاون والانفتاح.

وتعود مفردة 'بَيِّنَةُ' إلى الجذر اللغوي: بَيِّنَ، والجذع: بَيِّنَ أيضاً. وتحليلها: بَيِّنَ + يَّة.

- بَيِّنَ بَيِّنَ: مركّب ظرفي مبني على فتح الجزأين في محلّ نصب حال، بمعنى التوسط بين الشيئين:

جاء في الأثر قولهم: هذا التمر ليس بالجيد ولا الرديء، لكنّه: 'بَيِّنَ بَيِّنَ'.

- ليس الموضوع بصعبٍ ولا سهّلٍ ولكنّه 'بَيِّنَ بَيِّنَ'.

- وهذا الشيء 'بَيِّنَ بَيِّنَ'، أي بين الجيد والرديء.

تكوّن كلمة «البَيِّنَةُ interdisciplinary» من مقطعين أساسيين، مقطع **inter** وتعني 'بَيِّنَ' وكلمة **Discipline** وتعني مجالا دراسيا معينا، ومن هذا المنطلق فقد تمّ تعريف الدراسات البَيِّنَةُ من قبل "كلاين Klein و وليام William"<sup>(10)</sup> (2001)، على أنّها دراسات تعتمد على حثّلين أو أكثر من حقول المعرفة الرائدة، أو العملية التي يتمّ بموجِبها الإجابة عن بعض الأسئلة أو حلّ بعض المشاكل أو

معالجة موضوع واسع جدًا أو معقد جدًا يصعب التعامل معه بشكل كافٍ عن طريق نظامٍ أو تخصص واحد.

## 1-2. العلوم الإنسانية باعتبارها محضًا للبينية النظرية:

على الرغم من مبدأ ترانينية العلوم والمعارف وصفوتها في الفكر الإنساني القديم، حين خضعت المعرفة إلى منطق التفاضل؛ حيث صُنفت بين ربيعة ووضيعة. فعكس ذلك صراعًا تجلّى في أصنافٍ خطائية متنوّعة، كتفضيل البلاغة على النحو مثلاً. وهذا ما يُوحى بافتقاد المعرفة القديمة إلى الحسّ البيني، تحت تأثير التزعة التفعّية الدرائعية<sup>(11)</sup>. إلا أنّ واقع الممارسة المعرفية، وفي شتى أشكالها يعكس فكرًا بينيًا حتى لا نقول 'وعيًا بينيًا'، عند المفكرين القدامى، وهذا ما تثبتته قصة ردّ أبي حيان التّوحيدي على من يفضّل الحساب على البلاغة؛ حيث يؤكّد على حاجة علم الحساب إلى علم البلاغة، وأنّ "هذّين العلمين ليس أحدهما بمنفصلٍ عن الآخر"<sup>(12)</sup>.

وفي هذه الحادثة تجلّى لتفكيرٍ بينيّ نظري ناشئ، تحت تأثير عامل الانفتاح على الثقافات الأخرى، وهنا يُمكننا أن نتساءل عن طبيعة نشأة التفكير البيني عند المفكرين الأوائل؟، وما الدلالات التي أوحى بها؟، وما المصطلحات التي استوعبتها؟

لقد شكّل التفكير البيني في تاريخ الأفكار-رغم تلك النظرة الصّفوية كما أسلفنا- عاملاً من عوامل تحريك هذا التاريخ وإثرائه، وسبباً في تطوير نظريات المعرفة في جميع الحضارات. ففي العصور القديمة كان البحث منصباً على "روح المنطق العام الرّابط بين مختلف الصناعات والعلوم"<sup>(13)</sup>. وهو مؤسّر من مؤسّرات الاهتمام بالبحث عن العلاقة التي تربط بين المجالات العلمية المختلفة.

ومن الدراسات البينية النظرية في الثقافة العربية ما تعلق 'بالظواهر الحضارية'، ومنها ظاهرة الشعبوية في الشعر العباسي، حيث عُولجت من بوابة الخطاب الشعري العباسي عامةً، وشعر بشار بن برد وأبي نواس خصوصًا. فانفتح الخطاب الشعري العباسي إذن على الفنون الأخرى، والظواهر الفكرية والاجتماعية السائدة، دراسةً وتحليلًا. وفي انفتاحه ذلك إثراء له وللبيئة الثقافية العباسية إجمالًا.

ومن تمثّلات البينية العربية القديمة ما تعلق 'بالتفاعل الاصطلاحي' بين علوم العربية، وسائر العلوم المجاورة لها، ومن ذلك أثر علم الحديث النبوي في مصطلحات النحو العربي، ونستحضر في هذا الإطار مؤلفًا مهمًا عنوانه: 'الحديث النبوي وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية'<sup>(14)</sup>.

ويشير هذا العنوان إلى تأثير منهج علماء الحديث في جمع المادة من حيث تصحيحها وتوثيقها وتمييز السليم منها من الخاطئ.

ومن أمثلة التزوع البيني عند العلماء القدامى أيضًا قضية العلاقة بين 'النحو والمنطق'، وهي مسألة بينية طرفاها: الرافضون لصلة النحو العربي بالمنطق اليوناني من جهة، والقائلون بأنّ النحو العربي سليل المنطق اليوناني<sup>(15)</sup>. فطُرِحَت هذه القضية في التراث العربي من باب دحض بعض النحاة المسلمين لفكرة الصلة بين النحو العربي والمنطق اليوناني؛ لم يتأثر من حيث طريقة التفكير، ومن حيث المصطلحات والمفاهيم بالتقسيم اليوناني للكلام.

يبدو أنّ محاولات العلماء القدامى في ميدان التنظير البيني بسيطة وبعيدة عن الحسّ البيني الحقيقي، إذ مارسوا العمل البيني دون وعي منهم، فلم يصرّحوا أنّهم من دعاة التوجّه البيني، ودون توظيف لمصطلح البينية، أو مصطلح شبيه به. وإتّما اقتصر جهدهم على الإشارة إلى التّواشج الحاصل بين علوم تلك الحقبة؛ كتفاعل الرياضيات والأدب أو الطبّ والموسيقى مثلاً. مع أنّ هذه الدراسات في الأصل تهتم

بالأصول المعرفية للعلوم والمعارف، أو بوجوه التواصل بين المعارف المختلفة وأثر ذلك معرفياً. إذ التقدّم العلمي، وزيادة الكمّ المعرفي، بموازاة مع سيطرة العقل العلمي على العلوم الإنسانية عامةً، "فنحن لا ندرس فلسفة العلوم من أجل الترفّ العلمي أو الأناقة الأكاديمية، بل من أجل معرفة كيفية صناعة العلم بطرقٍ أسهل، وتطوير تلك الطرق بعد ذلك" (16).

ومن جملة المفاهيم/المصطلحات التي استوعبت تلك الدراسات: المنطق الصوري، التوازن والتناسب، والتضاد والتناقض والتناسق، العيار والصناعة، والطبقة والدلائل ومفتاح العلوم،...

وذلك ما يدفعنا إلى التأكيد على عدم وجود معرفة عربية قديمة مستقلة استقلالاً تاماً عن بقية الميادين المعرفية، ففي التصنيف العلمي إحالة على التداخل البيئي (17)، ومن ثمة فالبيئية ضرورة يفرضها منطق التفكير البشري في كل الأزمنة والحقب.

يعود الظهور العلمي لمصطلح 'البيئية' إلى خمسينات القرن الماضي كنتيجة للتحوّل الكبير الذي شهدته النظريات المعرفية منذ أواسط القرن الثامن عشر (ق18)، حين تمّ الانتقال من ثقافة التفكير الجزئي، والنظرة التخصصية إلى الفكر الانتشاري المنفتح، حتى يستوعب قضايا العصر المركبة والمعقدة في آن، حيث "تحوّلت فلسفة العلوم من فلسفة تصنّف العلوم وترتّبها بحسب موضوعاتها إلى فلسفة تنظم صلات العلوم بعضها ببعض بحسب منفعتها الاجتماعية وبحسب أسبقيتها المنطقية داخل كلّ منظومة من منظومات العلوم" (18).

ظلت الفلسفة إذًا علماً يهتمّ بتجديد المنظومات المعرفية، ومصدرًا للفكر المعرفي، الذي يُسائل العلوم باستمرار، ويدفعها إلى إعادة النظر في مبادئها ومناهجها.

تمثل الدراسات البينية المعاصرة في ميدان المعرفة مرحلة ما بعد التخصصية، وبذلك فهي نوع من العودة إلى التفكير الأفقي، أو الموسوعية الذي شكّلت الفلسفة فيه رافداً من روافد المعرفة.

وفي ظلّ هذه التقاطعات المعرفية، تواصلت مفاهيم، ومصطلحات معارف متنوعة فيما بينها، وصاحب تلك التداخلات تحولات دلالية مسّت تلك المفاهيم، والمصطلحات. فطرح إشكال كبيرٌ بشأنها، حيث هُلامية تلك المفاهيم، وصعوبة الضبط الاصطلاحي للمصطلحات الوافدة من ميادين معرفية متنوعة تنتهي إلى مشارب حضارات مختلفة. إذ يرى أكثر من باحث أنّ "الفكر البيني يُجيب في العصر الحديث عن الإشكاليات التي يطرحها تراكم المعرفة وتعقدها"<sup>(19)</sup>. فالفكر البيني حتمية فرضتها البيئة المعاصرة المعقدة واقعيًا، والمركبة معرفيًا.

ومن تمثّلات الانتقال إلى التفكير البيني مصطلحيًا استبدال مصطلح 'العلم' بمصطلح 'الحقل المعرفي'، كون علوم كثيرة تتداخل مجالاتها بشكل حيوي، ولا يمكن الفصل بينها<sup>(20)</sup>.

شكّل الفكر المركّب المُنتج للظواهر قاعدة انطلاقٍ للدراسات البينية، وفضاءً للتداخل المفاهيمي والاصطلاحي، وبقدر ما شكّل ذلك التداخل إشكالا دلاليًا واصطلاحيًا، من جهة، بقدر ما أسهم في إيجاد حلول لمآزق التخصصية. حيث معالجة الظواهر المختلفة المرتبطة بالإنسان وفق نظرةٍ شمولية ومركبة، لأنّ المواضيع مترابطة. يقول بودريار (Boderyar) "أنّه ما من موضوع يُوجد بمعزلٍ عن مواضيع أخرى"<sup>(21)</sup>.

وتُعتبر العلوم اللغوية (البلاغة واللسانيات والبنوية فالبلاغة العامة) مثلثيًّا خصبًا للمعارف الفكرية/ الفلسفة والعلوم التطبيقية والدقيقة، التي تضافرت في سبيل تجاوز الجزئية والشمولية البسيطة والسطحية إلى الدراسة الكلية والعميقة للظواهر

المعقدة. فالبنويّة تقع بين الفلسفة والعلم، وعلى الرغم من انشغالها بالظاهرة اللغويّة، واستثمار مقولاتها الأساسيّة في علوم مختلفة لدراسة الظواهر المختلفة، إلّا أنّها "ذهبت أبعد من ذلك، لأنّها أرادت الكشف عن باطن الظواهر أو البنية التي تؤسّسها"<sup>(22)</sup>. فهي سيّدة البحث الفلسفي الذي قرّب العلوم من الفلسفة.

مثّلت الحوارات التي قامت بين علماء البنيويّة والمفكرين الفلاسفة إحدى بدايات التفكير البيني الحديث، إذ إنّ هناك "لقاءً ذهنيًا بصفةٍ عامّة، ومنهجًا بصفةٍ خاصّة. بين مفكرين متباينين يعيشون معًا عصرًا واحدًا بعينه،..."<sup>(23)</sup>. وحسب هذا القول، فإنّ البينيّة عمادها الاختلاف في الفكر والمعرفة، بل هي ظاهرة معرفيّة ذات موضوع ومنهج، تسعى إلى دراسة الظواهر المعرفيّة دراسة علميّة. ومن ثمة إنتاج مفاهيم جديدة أهمّها مفهوم الخطاب<sup>(24)</sup>، وما يرتبط بذلك من مصطلحات جديدة أيضًا. ذلك أنّ همّ الدّراسات البينيّة المعاصرة هو تقديم تأويلات جديدة للظواهر المعرفيّة/الخطبيّة.

تترابك هذه المدلولات الجديدة النّاتجة عن هذا التوجّه الدّراسي البيني الجديد لتشكّل مفاهيم جديدةً تتداخل فيما بينها وتتكامل، لتعكس واقعًا مركّبًا ومعقدًا. وتحتاج تلك المفاهيم الجديدة إلى منظومة اصطلاحية تستوعب هذا الواقع بكلّ ظواهره المعرفيّة، وهنا تتساءل عن مدى قدرة اللّغة على صياغة تلك الاصطلاحات، وإذا لم تستطع صياغتها، فما السبيل إلى وضع تلك الاصطلاحات؟، أم أنّنا في حاجة إلى آلياتٍ أخرى من أجل فهم الظواهر المعقدة وتفسيرها، ووضع مقابلها الاصطلاحية طبعًا؟

لاشكّ أنّ اللّغة العاديّة غير قادرة على استيعاب هذا الرّكام المعرفي المعقد والمتداخل في الوقت نفسه مصطلحيًا، وبالتالي، فهي في حاجة إلى ما يعاضدها في ذلك من خلال اللّجوء إلى المنظومة الاصطلاحية التّراثيّة، وتكييفها مع المفاهيم

المعاصرة، فضلاً عن عامل الترجمة الذي يتيح لها التعامل مع المصطلح الوافد من عند الآخر الأجنبي، وكذا المصطلح المنتقل من ميدان معرفي إلى آخر.

تمثل الدراسات البينية مرحلة ما بعد التخصصية المنغلقة والصارمة علمياً ومنهجياً. الأمر الذي أوقعها في أزمة تأويلية ومفاهيمية ومصطلحية، - كما أشرنا سلفاً- فكانت الحاجة ملحة إلى النهج البيني بانفتاحه المعرفي، وتكامل ميادينه العلمية والفكرية. وشكل مجال 'تحليل الخطاب' ملتقى خصباً للبينية، ذلك أنه يعكس الظاهرة اللغوية في كل استعمالاتها التخاطبية التواصلية: الاجتماعية، السياسية، الأدبية، الفلسفية، الدينية...، وهي خطابات غير ثابتة لأنها تترجم واقعاً مركباً غير قارّ ومتحوّل باستمرار. ولأنه المعنى المباشر بتحليل تلك الخطابات المعقدة والمتغيرة في آن، فإنه قد استعان بنظريات غير لسانية من أجل الإحاطة التأويلية الحقيقية بتلك الظواهر الخطابية المعقدة كحوارية (باختين Bakhtine) وغيرها<sup>(25)</sup>. فشكّل تخصصاً في الدراسات البينية بحق.

تطرح المنظومة المفاهيمية المتنوعة التي يتضمنها المعجم الموسوعي لتحليل الخطابات المتعددة والمتداخلة في عصرنا الحالي، عصر التكنولوجيا والمعلوماتية والتفجّر المعرفي المتعدّد والمعدّد، إشكالية بروز مفاهيم مختلفة، ومصطلحات غير قارة تخصّ ميادين فلسفية ومعرفية متنوعة، تظلّ في انتشار وانفتاح دائمين على فروع علمية دقيقة وغامضة في آن، كالذكاء الاصطناعي مثلاً.

ولعلّ أعضاء 'جماعة مو' (Mou) كانوا أكثر من وعى إشكالية وضع المصطلح في الدراسات البينية -بعمق-، في ظلّ تعدّد الخطابات وتداخلها، وتحولاتها المفاهيمية؛ غير أنّ دلالة المصطلح العابر للتخصصات تختلف من ميدان معرفي إلى آخر، فكيف السبيل إلى ضبط إطاره البيني المنفتح، المتعدّد المشارب المعرفية؟

حاولت جماعة 'مو' أن تكون في مستوى تحدي الضبط المصطلحي في سياقه البيني، من خلال الاجتهاد في وضع مصطلحاتهم ومفاهيمهم بالموازاة مع تحليلاتهم الخطائية. على الرغم من صعوبة ذلك، إذ يختلف المصطلح داخل المجال المعرفي الواحد، فما لنا بوضعه في إطاره البيني المركب والشمولي... ومن ثمة، تقودنا لغتهم الواصفة/التحليلية إلى "عدة سياقات في وقت واحد. وتنهض عباراتهم التحليلية، بعدة مسارات متوازية، وبالتالي تأتي مصطلحاتهم لتدلّ دلالة دقيقة على ما يكتشفه التحليل، ولذلك لجأوا إلى توليد مصطلحاتهم المنسجمة مع دقة منهجهم وتعقيده، بالاعتماد على جذور يونانية لائينية" (26). كما استعانوا بمبادلات مفاهيمية واصطلاحية لصياغة مفاهيمهم الجديدة، التي تتوافق ونهجهم البيئي.

شكلت قضية وضع المصطلح عند 'الدارسين البينيين' مسألة مركزية وحساسة، خاصة وأنها ترتبط بمفاهيمهم الجديدة التي يصعب عليهم ضبط مصطلحاتها لغوياً، مادامت "اللغة تقوم على الاعباطية" (27).

فمفهوم المصطلحات العابرة للتخصصات متغير وغير مضبوط، يصعب ضبط مصطلحه نتيجة لذلك، فإشكالية ضبط المصطلح تخضع إلى تحوّل تلك المفاهيم. فأصل المشكلة مفهومية معرفية بالدرجة الأولى.

وفي فضاء الدراسات البينية الفسيح تعبّر المفاهيم أثمار المعارف المختلفة وأجرها، فتأتي مفاهيم، وتغادر أخرى، ووفقاً لذلك تتشكل المصطلحات.

وبتعدّد تلك المعارف وتداخلها حدّ التعقيد، تعقدت مصطلحاتها وتداخلت حدّ الغموض. ومع الفائض المعرفي والمصطلحي الذي شهدته البيئة المعرفية واللغوية المعاصرة عالمياً وعربياً، عجزت القواميس اللغوية عن استيعاب هذا الكمّ العلمي والاصطلاحي، في غياب النظرة الشاملة والدقيقة لوضع المصطلح الأنسب لهذا المفهوم العابر للتخصصات المعرفية، وما يتطلب ذلك من مراعاة لتحوّلاته الدلالية

وهو ينتقل من حقل معرفي إلى آخر؛ حيث عاملوه عربيًا انطلاقًا من القواعد القديمة المتعلقة بوضع المقابل العربي للمفهوم الأجنبي في إطاره الإثني، وليس التعددي العابر لأكثر من تخصصين معرفيين مثلًا. حيث أنه، "مما زاد المسألة تعقيدًا عدم الاعتداد أثناء الصناعة المصطلحية بمسألة الاستعمال اللغوي والمصطلحي الذي أكدت عليه الدراسات التداؤلية المعاصرة، وإغفال تغيير السياقات الوظيفية والمقامات الثقافية التي توطّر المصطلح، وتكتنف واقع الترجمة وخصوصيات المعجمي الذي يضطلع بمهمة وضع المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية"<sup>(28)</sup>. خاصة إذا تفرقت جهود المترجمين على مصطلح واحد، فتتعدّد مصطلحاته، ومن ثمة دلالاته، فكيف إذا تعلق الأمر بمصطلحات عابرة للتخصصات؟

بقدر ما شكّلت الدراسات البينية مصدر حلول للقضايا الإنسانية المعقدة في الساحة المعرفية المعاصرة، وعامل إثراء علمي معرفي لها، بقدر ما كشفت عن إشكاليات مفاهيمية مصطلحية، حيث غياب الصرامة الاصطلاحية في ميدان الدراسات، مما صعب مهمة الضبط الاصطلاحي. فكيف يقبل الحقل النقدي مثلًا مصطلحات ذات دلالة كيميائية وطبية وفيزيائية في تحليلاته، في صورة: التفاعل، التمثّل، الإثبات، السلب والإيجاب، التقويض، التّشريح؛ فهي مصطلحات فضفاضة وعمومية أفقدتها طبيعتها البينية دقتها الدلالية.

ومن صور إشكالية المصطلح البيني غموضه الناتج عن تكوينه المركّب، حيث المزج بين جذرتين من تخصصين مختلفين: بين خطابات، البويطيقا، التعالي البيني، مواد داخلية بينية،...

ومع الدراسات البينية، انتقلت المفاهيم والمصطلحات من صورتها التخصصية/التصنيفية النقية إلى حالة من الشمولية والتداخل/الهجنة، فقدت شفافيتها المفهومية والاصطلاحية"<sup>(29)</sup>. ويعكس ذلك حالة التحوّل السريع

والمتشعب للمعرفة المعاصرة، ولا نظامية الواقع، بفعل هذا السيلان العلمي المركب والمتفاعل في آن، خاصة وأن الدراسات البينية تُوصفُ 'بالبعديّة' تماشيًا مع خصائص ما بعد الحداثة التي منها الذهنية المتفاعلة، والمتشابكة تماهيًا مع التصوّر المعرفي الشبكي الذي يقوم على المزج التفاعلي في معالجته لمختلف الظواهر، وهذا ما يستدعي زكامًا مفاهيميًا واصطلاحيًا متشابكًا ومركبًا أيضًا.

فرض هذا الواقع المعرفي المعاصر المركب حدّ التعقيد على الإنسان المعاصر أن يفكر تفكيرًا مركبًا، حيث يربط بين معانٍ مختلفة ذهنيًا ليني مفاهيم شاملة تستوعب الظواهر المعرفية المتشعبة فهمًا ودراسةً، كتحدٍ للواقع الجديد والمتجدد.

وفي جوّ من الانفتاح المعرفي والتداخل العلمي، التقت الفلسفة بميادينٍ أخرى لغوية، وغير لغوية، لتلتقي بعلم اللغة، وبعدها تتحوّل إلى فلسفة العقل، وكان ذلك سببًا في بروز مفاهيم جديدة، واصطلاحات مركبة ومتحوّلة باستمرار، تحتاج إلى مزج تصوّري من أجل صياغتها، وهو "عملية معرفية كلية تقوم على القياس والتكرار والنمذجة الذهنية والمقولة التصورية والتأطير وتهدف إلى أغراض معرفية متنوعة تنشط أثناء التفكير"<sup>(30)</sup>، فاضطرّ الفرد المعاصر المفكر إلى اللجوء إلى هذه العمليات الذهنية المعقدة حتى يتمكن من الإجابة عن أسئلة واقعه المعقد.

تأتي إشكالية المصطلح في الدراسات البينية من كونه ذا طبيعة فكرية متحوّلة ومركبة، وليست ظاهرة لغوية تقنية وصارمة، ممّا يجعله في صورة متموجة دائمًا.

وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي يبذلها الدارس المعاصر في صياغة المصطلح البيني المناسب للمعرفة البينية، من خلال آليات متعدّدة، تنوّعت بين استحضار المصطلحات العربية التراثية، وتكييفها مع واقع الدراسات البينية، عبر تطويرها، فضلًا عن الاجتهاد في ترجمة المصطلحات الأجنبية العابرة للتخصصات، إلى جانب تقنية التعريب. لكن السؤال الذي نطرحه هنا: هل تمت تلك الاجتهادات انطلاقًا

من وعيٍ شامل وعميق بالإطار الثقافي لتلك المصطلحات على تعددها واختلافها؟، أم أنها صدرت عن دارسين قاصرين، معرفيًا وتقنيًا؟، مما يُنتج قصورًا اصطلاحيًا، ومن ورائه نقصٌ مفهوميٍّ ومعرفيٍّ.

يبقى إذن النقص المعرفي والثقافة السطحية -ميزة الكثير من واضعي الاصطلاحات البينية (وضعًا، وترجمةً)- عائقًا كبيرًا أمام تطوّر الدراسات البينية مفهوميًا، ومُصطلحيًا في البيئة العربية خاصةً. إذ يعجز واضع المصطلح البيني، أو مُترجمه، -الذي لا يُلمّ بالمعارف العصرية العلمية والتقنية (تكنولوجيا الإعلام والاتصال مثلاً...)-، وغيرُ مستوعِبٍ للثقافات الأوروبية في عمقٍ، عن تطوير ميدان الدراسات العابرة للتخصّصات اصطلاحيًا، خاصةً، وأنّ 'المصطلح' صورة لتلك الثقافات، فهو "يُقدّم إضافةً ثابتةً عن طريق استكشاف خبايا العلم وفحص الأسس المفهومية التي تقوم عليها قواعده" (31).

مثّل المصطلح البيني صورة الدراسات البينية في انفتاحها، وتضافر مكوّناتها المعرفية، وتكاملها؛ حيث تبقى المصطلحات المركّبة والمنقلة من تخصّصٍ إلى آخر في تحوّل دلالي مسمّر، مستعصية على أيّ ضبط. فكان عاملٌ إثراءٍ معرفيٍّ للمعرفة المعاصرة، وعائقًا أمام تقدّم الدراسات العابرة للتخصّصات أحيانًا، إذ يستعصي على الثبّت، والضبط خاصةً ما تعلق بلغتها الواصفة.

تدرّج مُصطلحُ البينية في المنابع المعرفية من الدلالة على المزج بين 'الداخل والخارج'، أو بين 'الذات في الفكر الرومنسي عمومًا والفكر الألمانيّ تحديداً، لتنتقل فيما بعد للدلالة على الانفتاح المعرفي واندماجه من خلال عبارة 'البين بين' عند المفكرين 'هيجل وغوته' Hegel et Goethe. ليتعمّق مدلولها أكثر عند 'فرويد' Freud من خلال مفهومي الإسقاط والاستبطان، وشاركه في هذا المعنى أيضًا المفكر 'سامي علي'، حيث أكّد على مقولة: 'البين بين'. لتستقرّ فيما بعد على

معنى التداخل المعرفي، وتجاوز مفهوم التخصصية والتصنيفية، بمشاركة مع الدراسات ما بعد الحداثية في ميسم البعدية. وفي معناها الشمولي التكاملي عودة إلى دلالتها في التراث العربي الإسلامي على الموسوعية. فهي مرحلة من مراحل تطور العلم، تلت مرحلتَي التخصصية والموسوعية والثقافة.

تتأهى الدلالة المعجمية للفظ 'البينية' مع معناها الاصطلاحي الفكري، إذ من دلالتها عند الفلاسفة الألمان مقولة: 'يَبْنِي يَبْنِي'، كما أشرنا إلى ذلك سلفاً.

كما يتوافق أيضاً ومعناها المعاصر؛ حيث تعني الدراسات البينية: التألف والتداخل بين الميادين المعرفية المختلفة، من أجل إيجاد الحلول للظواهر الإنسانية المركبة والمعقدة في الوقت نفسه، التي عجزت النظرة الجزئية للتخصصية عن حلها. مثلما أشار إلى ذلك 'باتريك شارودو' Patrick Charaudeau، حين قال أن تعدد التخصصات "مجال تتكامل فيه الدراسات المتخصصة في حقول معرفية متميزة وتتراكم دون أن تتفاعل وتتقاطع بالضرورة، فكل تخصص يضيف إلى الموضوع المطروق معرفة ما أو وجهة نظر أو مقارنة ما، ويحافظ في الآن نفسه على استقلاله إزاء سائر التخصصات المشاركة له في خدمة ذلك الموضوع أو ذلك الحقل المعرفي"<sup>(32)</sup>. لتأخذ فيما بعد معنى التخصص البيني، وألا يكون لتخصص ما وجود فعلي إلا بالتقاطع بين تخصصات مختلفة، وأن تسعى التخصصات المختلفة إلى بناء معرفة واحدة من خلال تقاطعها<sup>(33)</sup>. فبين الدالتين المعجمية والمفهومية للبينية توافق، إذ يلتقيان في معنى التوسط والتداخل والتكامل.

### خاتمة:

وقد خالصنا من رحلتنا البحثية هذه إلى النتائج التالية:  
- تمثل الدراسات البينية مرحلة من مراحل التطور المعرفي، تلت حقبة الموسوعية والتخصصية تواليًا.

- للبينية حضور في الممارسة التراثية العربية الإسلامية على سطحية ذلك وبساطته.
- تدرج مصطلح البيني في دلالاته المفهومية في الحقول الفكرية، من الدلالة على العلاقة بين الذات والموضوع عند الرومنسيين والفلاسفة الألمان إلى الدلالة على مقولة 'بين بين' عند الفيلسوفين 'غوته وهيجل' فيما بعد، وصولاً إلى الدلالة على معاني: تعدد التخصص، والتخصص البيني، والتعالى التخصصي عند المفكرين المعاصرين.
- عكست النظرة البينية المعاصرة واقعاً معاصراً ذا قضايا مركبة ومعقدة، تحتاج إلى أكثر من تخصص علمي لحلها.
- بقدر ما شكّلت الدراسات البينية عامل إثراء للمعرفة المعاصرة، بقدر ما خلقت أزمة مفاهيمية واصطلاحية (التحوّل المستمر لمفاهيم، وصعوبة ضبط مصطلحاتها).
- تتماهى الدلالة الفكرية/ المفهومية لمصطلح 'البينة' مع دلالاته المعجمية إلى حدّ كبير.
- يُعدُّ تحديّ الدراسات البينية العربية سبيلاً إلى اكتشاف شخصيتنا العربية الإسلامية التراثية، عبر إعادة اكتشاف موسوعية علمائنا ومفكرينا ومثاقفهم.
- تقدّم الدراسات البينية مرهون بدعم الجامعات لهذا الميدان الدراسي الواعد، من خلال تشجيع إنشاء الفرق والمخابر البحثية ذات الرؤية البينية، ومرافقة مشاريعها التكوينية بشرياً ومادياً وتقنياً (مشاريع الدكتوراه مثلاً).

– توسيع ميادين البحث البني، حيث يشمل كل ميادين المعرفة (العلمية، الإنسانية، التكنولوجية، التطبيقية...) .

### الهوامش:

- (1) صالح بن الهادي رمضان، التفكير البيني: أسسه النظرية وأثره في دراسة اللغة العربية وآدابها، مركز دراسات اللغة العربية وآدابها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص: 4.
- (2) المرجع نفسه، ص 4- 5.
- (3) M. Sami Ali. De la projection ; Collection Psychismes; Dunod; Paris, 2004, p 56.
- (4) صالح بن الهادي، التفكير البيني، ص 5.
- (5) المرجع نفسه، ص 7.
- (6) آمنة بلعلي، الدراسات البينية وإشكالية المصطلح العابر للتخصصات، مجلة 'سياقات اللغة والدراسات البينية'، المجلد الثاني، العدد الخامس، أفريل 2017.
- (7) الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم بن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط، ص 282.
- (8) الإمام إسماعيل بن حماد الجوهري، معجم الصحاح، ط1، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بيروت، 2005م، ص. 121
- (9) جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي 'لاروس'، ص 191.
- (10) مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، الدراسات البينية، 2017، src @ pnu. Edu. Sa.
- (11) صالح بن الهادي رمضان، التفكير البيني، ص 8.
- (12) المرجع نفسه، ص 9-10.
- (13) المرجع نفسه، ص 14.
- (14) المرجع نفسه، ص 25.

- (15) المرجع نفسه، ص. 28.
- (16) عبد الرحمن مُجّد طعمة مُجّد، إستمولوجية التصنيف المعرفي للعلوم وأثره في تكامل أدوارها، المؤتمر الدولي الثالث لكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، 15-17 ديسمبر 2015، سلطنة عُمان.
- (17) المداخلة نفسها.
- (18) روبر بلانشيه، نظرية المعرفة العلمية، ص: 168، نقلاً عن المرجع السابق، ص. 34.
- (19) G.A.Lynton ; Inter disciplinary ; Rationales and criteria of assessment.In.L.levin et I.Lin ; Interdisciplinary revisited Re-assessing the concept in the light of institutional experience Stockholm OECD-CERI ;Swedish National Board of Universities and colleges LinKöping University.
- (20) التفكير البيني، ص. 17.
- (21) جون ليشته، خمسون مفكراً من البنيوية إلى ما بعد الحداثة، تر: فاتن البستاني، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2008، ص: 468، نقلاً عن مقال آمنة بلّعلي.
- (22) عبد الوهاب جعفر، البنيوية بين العلم والفلسفة عند ميشال فوكو، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1989 من مقدمة المؤلف، ص: أ، نقلاً عن مقال آمنة بلّعلي. ص 271.
- (23) عبد الوهاب جعفر، البنيوية بين العلم والفلسفة، ص 13، نقلاً عن مقال آمنة بلّعلي، 271.
- (24) آمنة بلّعلي، الدراسات البينية وإشكالية المصطلح العابر للتخصصات، ص 271.
- (25) يراجع عرض مفصّل لهذه المقاربات: عمر بلخير، الخطاب الصحافي المكتوب، دراسة تداولية، دار الحكمة، ط2، الجزائر، 2009، من ص: 118 إلى 125. نقلاً عن آمنة بلّعلي، ص: 274.
- (26) مجموعة مو، بحث في العلامة المرئية، من أجل بلاغة الصورة، تر: سمر مُجّد سعد، المنظمة العربية للتّرجمة، ط1، بيروت، 2012م، ص. 11.
- (27) آمنة بلّعلي، الدراسات البينية وإشكالية المصطلح العابر للتخصصات، ص 275.
- (28) مختار حسيني، اللسانيات البينية وترجمة المصطلح في اللغة العربية التداولية أمودجًا، مجلّة موازين، الجزائر، المجلد1، العدد1، جوان 2019.

(29) المقال نفسه، ص 276.

30) Gilles fauconnier and Mark Turner- Conceptual integration network, cognitive sciences Vol 22, N°2, 1998, p133.

(31) عبد السلام المسدي، المصطلحات المتصلة باللغة عند المتكلمين، نموذج القاضي عبد الجبار، أعمال ندوة الدراسات المصطلحية والعلوم الإسلامية، ج2، جامعة سيدي محمد الرباط 1993، ص 45.

32) Pour une interdisciplinarité focalisée dans les sciences humaines et sociales ;in les cahiers des sciences en Europe17 ; 2010, p195.

(33) صالح بن الهادي رمضان، التفكير البيني، ص 14-15.

### قائمة المصادر والمراجع:

- 1) أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط.
- 2) آمنة بلعلي، الدراسات البيئية وإشكالية المصطلح العابر للتخصصات، سياقات اللغة والدراسات البيئية، المجلد الثاني، العدد الخامس، أبريل 2017.
- 3) جون ليشتنه، خمسون مفكراً من البنيوية إلى ما بعد الحدائنه، تر: فاتن البستاني، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت 2008.
- 4) صالح بن الهادي رمضان، التفكير البيني: أسسه النظرية وأثره في دراسة اللغة العربية وآدابها، مركز دراسات اللغة العربية وآدابها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- 5) مجموعة مو، بحث في العلامة المرتية، من أجل بلاغة الصورة، تر: سمر محمد سعد، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2012م.
- 6) عبد الرحمن محمد طعمة محمد، إستمولوجية التصنيف المعرفي للعلوم وأثره في تكامل أدوارها، المؤتمر الدولي الثالث لكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، 15-17 ديسمبر 2015، سلطنة عُمان.

- (7) عبد السلام المسدي، المصطلحات المتصلة بالغة عند المتكلمين، أنموذج القاضي عبد الجبار، أعمال ندوة الدراسات المصطلحية والعلوم الإسلامية، ج2، جامعة سيدي محمد الرباط 1993.
- (8) عمر بلخير، الخطاب الصحافي المكتوب، دراسة تداولية، دار الحكمة، ط2، الجزائر.
- (9) مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، الدراسات البينية، 2017، .src @ pnu. Edu. Sa
- (10) مختار حسيني، اللسانيات البينية وترجمة المصطلح في اللغة العربية التداولية أنموذجًا، مجلة موازين، الجزائر، المجلد1، العدد1، جوان. 2019.
- (11) هاب جعفر، البينية بين العلم والفلسفة عند ميشال فوكو، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1989 من مقدمة المؤلف.

- 12- G.A.Lynton; Interdisciplinarity; Rationales and criteria of assessment. In.L.levin et I.Lin ;Interdisciplinary revisited Re-assessing the concept in the light of institutional experience, Stockholm OECD-CERI; Swedish National Board of Universities and colleges LinKöping University.
- 13- Gilles fauconnier and Mark Turner-Conceptual integration network, cognitive sciences, Vol22, N°2, 1998.
- 14- M. Sami Ali. De la projection; Collection Psychismes; Dunod; Paris, 2004.
- 15- pour une interdisciplinarité focalisée dans les sciences humaines et sociales; in les cahiers des sciences en Europe17; 2010.

## References:

- 1- Abu al-Fadl Jamal al-Din ibn Muhammad ibn Makram ibn Manzoor, Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, d.
- 2- Amna Belali, Interdisciplinary Studies and the Problematic of Transdisciplinary Term, Language Contexts and Interdisciplinary Studies, Volume Two, Issue Five, April 2017.
- 3-John Lichte, Fifty Thinkers from Structuralism to Postmodernity, tr. Faten Bustani, Center for Arab Unity Studies, 1st Edition, Beirut 2008.
- 4- Salih bin Al-Hadi Ramadan, Interstitial Thinking: Its Theoretical Foundations and Its Impact on the Study of Arabic Language and

Literature, Center for Arabic Language and Literature Studies, Imam Muhammad bin Saud Islamic University.

5-Mo Group, Research on the Visual Mark, for the Rhetoric of the Image, tr.: Samar Muhammad Saad, The Arab Organization for Translation, 1st edition, Beirut, 2012 AD.

6-Abdul Rahman Muhammad Tohma Muhammad, Epistemology of the Knowledge Classification of Sciences and its Impact on the Integration of Their Roles, The Third International Conference of the College of Arts and Social Sciences, Sultan Qaboos University, 15-17 December 2015, Sultanate of Oman.

7-Abd al-Salam al-Masdi, Terminology Related to Language among the Speakers, The Model of Judge Abd al-Jabbar, Proceedings of the Seminar on Terminological Studies and Islamic Sciences, Part 2, Sidi Muhammad University, Rabat 1993.

8-Omar Belkhir, The Written Journalistic Discourse, A Pragmatic Study, Dar Al-Hikma, 2nd edition, Algeria.

9- The Center for Promising Research in Social Research and Women's Studies, Interdisciplinary Studies, 2017, src@pnu. Edu. sa.

10-Mukhtar Hosseini, Interlinguistics and Term Translation in Practical Arabic as a Model, Mawazine Journal, Algeria, Volume 1, Issue 1, June 2019.

11-Haab Jaafar, Structuralism between Science and Philosophy in Michel Foucault, 1st edition, Dar Al-Maarif, Cairo, 1989, from the author's introduction.

12-G.A.Lynton; Interdisciplinarity; Rationales and criteria of assessment. In.L.levin et I.Lin ;Interdisciplinary revisited Re-assessing the concept in the light of institutional experience, Stockholm OECD-CERI; Swedish National Board of Universities and colleges LinKöping University.

13- Gilles fauconnier and Mark Turner-Conceptual integration network, cognitive sciences, Vol22, N°2, 1998.

14- M. Sami Ali. De la projection; Collection Psychismes; Dunod; Paris, 2004.

15- pour une interdisciplinarité focalisée dans les sciences humaines et sociales; in les cahiers des sciences en Europe17; 2010.